



## ABSTRACT

### التلخيص

هذه مقالة وجيزة حول القصيدة الميمية للشاعر يوسف علي موسى دراسة أدبية تحليلية، وستهدي إلى بيان الظواهر الأدبية والفنية في أربعة نقاط.

## دراسة أدبية تحليلية لقصيدة "زيارتي في مدينة دُكو" للشاعر يوسف علي موسى

أبوبكر إسماعيل; يوسف علي موسى; & آدم محمد  
طالب

كلية أحمد الرفاعي للتربية والقانون والدراسات العامة، مسو قسم اللغة العربية، مدرسة الألسن، ولاية بوتشي، -نجيريا.

## Introduction

### - المقدمة

فهذه المقالة تسلط الضوء على دراسة القصيدة الميمية للشاعر يوسف علي موسى دراسة أدبية تحليلية، وقد تبع الباحثون فيها منهج التاريخي في بيان ترجمة الشاعر ثم سار على منهج الوصفي في دراسة القصيدة، التي قالها لزيارته في صديقه في مدينة دُكو، والهدف الرئيس لها هو اظهار الظواهر الأدبية والنفية فيها، وقد اختاروا نص القصيدة الشعرية لأنها من أوسط وسائل التعليم، وتحتوي على النقاط التالية:

-نبذة وجيزة عن الشاعر

-عرض القصيدة

-الشكل والمضمون للقصيدة

-الخاتمة ونتائج البحث

نبذة عن الشاعر يوسف علي موسى:

هو يوسف بن علي بن موسى بن أحمد بن عبد القادر، الشاعر الأديب الفقيه الميميل الي الله وإلى نور العلم منذ طفولته الي يومنا هذا، وقد دقّ الباب في طفوليته وفتح العلوم في مجال الدين الإسلامي، كما بدأ تعلم القرآن الكريم وختمه في أربعة عشر عام، ثم رجع الي التوحيد وطقته، وصار الي الفقه ووسعه، وجعل علم اللغة الطبعته يجول فيما الي حيث يشاء بثقافتها،

ولد يوسف علي موسى يوم الأربعاء من شهر فبراير سنة سبعين وتسع مائة وألف ميلادي (1970م). ببادية كُونُغُو تحت قرية زَادَاوَا في حكومة محلية مسُو.

- عرض القصيدة



وهذه النقطة تحتوي على ثلاث مباحث من حيث أن الأول يسלט الضوء على بيان مناسبة النص والثاني هو عرض نص القصيدة نفسها والثالث هو الشرح والتعليق على القصيدة.

أولا- مناسبة النص للقصيدة

هذه قصيدة قدمها الشاعر يوسف على موسى في مدينة دُكو، وذلك لما زار صديقه لحفلة دعي إليها في هذه المدينة (مدينة دكو)، فأجابه على ذلك، ولما حضر ورأى ما أتجل ضميره من خدمتهم وتكريمهم له، دعتة عاطفته إلى نظم هذه القصيدة، وهي كما يلي

ثانيا- نص القصيدة: (زيارتي في مدينة دُكو)

- 01 بِإِسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاجِمٍ \*\*\* شَكَرْتُ فِعَالَ الْخَيْرِ فَمُنَّمٍ بِنَاطِمِ
- 02 صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ رَسُولِنَا \*\*\* وَالْأَصْحَابِ كِرَامِ الْعَزِّ لِمِ
- 03 سَلَامٍ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَارَتِي \*\*\* إِلَيْكُمْ لِفَضْلِ لَاتِقِطِ الْمَكَارِمِ
- 04 وَقَدْ زُرْتَكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى \*\*\* بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمِ
- 05 فَسَمِعِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَمَقُولِي \*\*\* لَقَدْ شَهِدْتُ أَمْرًا عَظِيمَ الدَّعَائِمِ
- 06 فَمِنْكُمْ رِجَالٌ وَالنِّسَاءُ وَصَبِيئَةٌ \*\*\* بِمَا قَدْ بَدَى لَمْ تَبْخَلُوا بِالنَّعَائِمِ
- 07 فَمِنِي حَفْلَةٌ نَادَيْتُمْ كُلَّ زُمْرَةٍ \*\*\* لِتَرُؤُوهَا بِالشَّرَابِ اللَّوَاظِمِ
- 08 فَكُوكُ بَلِّ وَفَنَّتَهُ ثُمَّ فَارُوْا وَغَيْرَهَا \*\*\* وَقَدْ وَرَعْتُ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَائِمِ
- 09 وَلَحْمٍ وَمَلْتِينَةٍ وَجَنُوعٍ حَلَاوَةٍ \*\*\* لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ
- 10 أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفُهَا وَنَى \*\*\* لِيَسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهَ الدَّسَائِمِ
- 11 فَشُكْرًا لِرَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا وَفِعْلَكُمْ \*\*\* لِمَنْ لَحِقَ الْحَفْلَةَ الْمُرْمُوقَةَ الرَّؤُورَاجِمِ
- 12 فَيُؤَسِّفُ عَلَيَّ سَيْطُ مُوسَى لِقَائِلٍ \*\*\* بِدُكُو وَلَمْ يُدْرِكْ فِعَالَ الْجَزِّ لِمِ
- 13 فَمَا جَاوَزَتْ أَبْيَاتُنَا بِيحَ حَاسِبٍ \*\*\* وَمَا خَالَفَتْ بَحْرًا طَوِيلَ النَّوَاطِمِ

ثالثا- الشرح والتعليق

قام الشاعر بالشكر والبسلة في البيت الأول وبالصلاة على النبي وآله وأصحابه الكرام في البيت الثاني وبالتسليم على أهل هذا البلد (دُكو) وبيان ما دعتة إلى قول هذا الشعر الذي هو إكرامهم إياه في البيت الثالث فوصف هذه الإكرام بالتقاط المكارم، وأما في البيت الرابع فقد قام بوصف سبب زيارته إليهم بأنه جاء للهوي (الحب) كما وصل الخبر إليه بأنهم أهل الكرم فوجد الكرم بعينها تجري على أقدامها بينهم ولم يكن منهم من يضعها إلى غير محلها (ظالم) لأن الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، ثم أخبر بما شهد على ذلك في سمعه وعينه ومقوله (لسانه) كما هو يقولها: " لقد شهدت (عيناه سمعه) أمر عظيم الدعائم" وذلك في البيت الخامس، ثم استمر في البيت السادس بذكر شمائل أهل هذا البلد ومنها العطاء على يد النساء والرجال والأطفال (الصبية) وذلك يشير إلى عدم البخل فقال في مدحهم على هذا العطاء: "بما قد بدى لم تبخلوا بالنعائم". فقام الشاعر يصف ما رأى من هذه الحفلة من الكرم من البيت السابع إلى البيت العاشر، ومنها زمرة القوم الذين شهدوها من النواحي المختلفة، و إكرامهم إياهم من الشراب والطعام حتى وصفهم بأنهم أروا من عطشهم على ذلك، ومن صنف هذا الشراب كُوكُ بمعنى كوكاكول و"فُنَّتَا" و"مَلْتِينَةٌ" و"فَارُو" ثم مدى يذكر الأطعمة من لحم الدجاجات والحلاوات، ثم اقتصر بأنه لا يستطيع لسانه على ذكرها على وجه العام، وقد انتشرت هذه الأشربة والأطعمة على غير صائم، ولمن صام قامو بإكرامه بالعطايا من الدراهم (نيرات) ثم اختتم القصيدة بالشكر إلى الله الكريم لما رأى من هذه الحفلة المرموقة، التي ازدحمت بأنواع قوم من النواحي المختلفة، ثم ذكر بأنه ما رأى الأفعال القبيحة فيهم، و اقتصر بذكر الأبيات والبحر هذه الأبيات التي لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتا (بيح) فهو نوع من علم الحساب، الذي يعنون بالياء عشر وبالجميم ثلاث في العلم المنذور أعلاه.

- الشكل والمضمون للقصيدة



إن هذه النقطة تحتوي على الجانبين الذين يلتصق بهما الباحثون إلى استخراج الملامح الأدبية من حيث الشكل كنظرهم إلى كلمات الشاعر وفعالته وجملة و إيقاع قصيدته من حيث الداخلي والخارجي لاستخراج الصور الفنية كالمطابقة والتصريح، كما أطلق من جانب المضمون إلى بيان الفكرة الرئيسية والفرعية لهذه القصائد، وسار على هذا الدرب إلى اخراج القيمة الفنية كالقيمة الدينية والقيمة التاريخية والقيمة الحسابية فيها.

#### ما معنى الشكل والمضمون في دراسة الأدب؟

ومن الحاجات الملحة لدى الطلاب والباحثين معرفة معنى الشكل والمضمون في دراسة النصوص الأدبية، فالشكل دائما يرجع إلى لفظ النصوص الأدبية وما يلتصق بزواياها من كل ناحية لصياغة العمل الفني<sup>ii</sup> وأما المضمون فهو دائما يرجع إلى معنى النصوص الأدبية وما يلصق بها من كل ناحية من أفكاره ومغزاه<sup>iii</sup>، وقد جاء ذلك صريحا في بعض المعاجم والقاموس العربية ومنها المعجم المعاني: " الشكل والمضمون: اللفظ والمعنى، فالشكل يتمثل في صياغة العمل الفني وبنائه اللفظية، وأما المعنى فهو أفكاره ومعانيه ومغزاه<sup>iv</sup>"

#### الشكل في هذه القصيدة

ومن جانب الشكل يقوم الباحثون ببيان ثلاث أشياء منها: أسلوب الشاعر من حيث نظر القصيدة إلى كلمة التي بنى القصيدة بها، وفعالها وجمليها، ثم ثانيا يقوم ببيان إيقاعها الخارجي والداخلي، ثم ثالثا يقوم ببيان القيم الفنية فيها.

#### أولا-بيان أسلوب الشاعر

ويقتصر الباحثون بالنظر إلى أسلوب الشاعر من حيث الكلمات والأفعال والجملة كما يلي:

#### 1-الكلمات

لقد استعمل الشاعر بعض الكلمات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الكلمات الأعجمية.

#### 1-الكلمات القرآنية

لقد استعمل الشاعر بعض المصطلحات القرآنية، وذلك في بداية قصيدته (مطلعها) بإسم الله، الذي يرجع مطلقا إلى البسملة كما يقول:

بإسم الإله خالق الناس راحم # شكرت فعال الخير فتمت بنظام

فهي ترجع إلى قول الله عزوجل في سورة الفاتحة آية (1):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>v</sup>(1)

#### -الحديث النبوي

وأما من أحاديث الرسول، فمن قوله:

صلاتي وتسليبي عليك رسولنا # وأل وأصحاب كرام العزيم

وهذه الكلمة (صلاتي) مأخوذة من المصطلحات الإسلامية في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنفرهم ذلك بالنظر إلى هذا الحديث كما يلي عن أبي مسعود البدر، رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن في مجلس سعد بن عباد رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك، يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، رواه مسلم.<sup>vi</sup>"

#### -الكلمات الأعجمية



ومما يدل على استعماله للكلمات الأعجمية هو ذكر بعضها في هذه القصيدة كما يقول :

07 فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُمْ كُلَّ زُمْرَةٍ \*\*\* لَتَرُوْا صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللّوَاذِمِ  
08 فَكُوْكَ بِنِ وَفَنْتَهُ ثُمَّ فَاوُوْا وَغَيَّرَهَا \*\*\* وَقَدْ وُزِعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَانِمِ  
09 وَلَحْمٍ وَمَلْتِيْنَهُ وَجَمْعُ حَلَاوَةٍ \*\*\* بِنِ صَامِ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ  
فكلمة "كوك" و "فنته" و "ملتينة" و "فاروا" كلها نوع من الشراب في نجيريا

## 2- أفعاله في القصيدة

لقد وردت في هذه القصيدة أفعال بأنواعها<sup>vii</sup> من حيث الزمن الإواحد منها وهو فعل الأمر<sup>viii</sup>، ومنه فعل الماضي<sup>ix</sup> من قوله في القصيدة :

01 بِاسْمِ إِلَهِي خَالِقِي النَّاسِ رَاحِمِ \*\*\* شَكَرْتُ فِعَالَ الْخَيْرِ فَمُنَّمِ بِنَاظِمِ  
فالفعل الماضي في هذه البيت هو "شكرت" و"قمتم" وكذلك عند قوله:  
04 وَقَدْ زُرْتُكُمْ وَاللَّهِ لِلشُّوْقِي وَالْهَوَى \*\*\* بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمِ  
فالماضي في هذا البيت هو "زرتكم" و "وصلتني" وهذا نموذجا فقط.  
-وكذلك الفعل المضارع<sup>x</sup>، وعند قوله:  
06 فَفِيكُمْ رِجَالٌ وَاللِّسَاءُ وَصِيبِيَّةٌ \*\*\* بِمَا قَدْ بَدَى لَمْ تَبْخُلُوا بِالنَّعَائِمِ

ثانيا- إيقاع القصيدة :

## 1- مفهوم الإيقاع

"والحقيقة أن مفهوم الإيقاع ظل في أغلب الأبحاث التي عنيت بدراسة ما يتصل بموسيقى الشعر، أو التي عقدت فيها فصول لرصد ما سمته بعض الدراسات بالتشكيل الموسيقي، وسمته أخرى ببنية الإيقاع، غير محدد تحديدا دقيقا، ولا يتم التمييز بينه وبين الوزن بالشكل الذي يزيل عنه ما يحيط به من غموض وليس<sup>xi</sup>"  
وينقسم الإيقاع إلى قسمين:

### 1- الخارجي

### 2- الداخلي

1-وأما الخارجي : " فيقصد به القوالب الخارجية التي تحتوي النص الشعر عليه الشاعر للوحدة الإيقاعية المتمثلة في البحور الخليلية، ويقوم عليها بناء نضبه بما يناسب الجو النفسي العام للذي يقع الشاعر تحت سيطرته، ويضاف إلى ذلك للموسيقى المتمثلة في القافية التي ينتهي بها السطر الشعري<sup>xii</sup>"

## 1- الإيقاع الخارجي في القصائد

ويدور ذلك في تفعيلات البحر وتقطيعه تقطيعا إيقاعيا عروضيا، وكذلك في استخراج القافية، وعلى هذا قام الباحثون يتوجه إلى بيان بحور القصيدة، وقافيتها كما يلي:

### 1- بحورها

وبالنظر إلى بحورها نجد أن الشاعر في القصيدة قد استعمل البحر الطويل في تكوينها، وأما البحر الطويل فهو من البحور الخليلية ويجري على ثمانية أجزاء:

<sup>xiii</sup> فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
وللطويل عروض<sup>xiv</sup> واحدة مقبوضة ((مفاعلن)) لها ثلاثة أضرب :

1- تام ((مفاعيلن))



2-مقبوض ((مفاعِلن))

3-محذوف ((مفاعي)) فينقل إلى ((فعولن))

وبالنظر إلى هذه القصيدة نرى أن الشاعر قد استعمل بالضرب الثاني، الذي كان ضربه مقبوضة (مفاعِلن) مع الضرب الثاني المقبوض مثله (مفاعِلن). قال الشاعر في مطلع القصيدة  
بإسم الإله خالق الناس راحم # شكرت فعال الخير قمتم بناظم  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن

2-قافية

والقافية هو النوع الثاني والأخير من الإيقاعات الخارجية التي تحدث الموسيقى الشعرية وقد اختلف العلماء العروضيين في تعيينها<sup>xv</sup>، ولكن الباحثين يقتصرون بالمشهور وهو تعريف الخليل، والقافية عنده: "هو أرساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وعليه تكون القافية"<sup>xvi</sup>

القافية في هذه القصيدة

والقافية في هذه القصيدة هو حرف الميم على حسب الخلاف، لأن كلمة الروي منها ميم، ولذلك يسمونها ميمية.

2-الإيقاع الداخلي

ومن المعروف فيما سبق أن الإيقاع الخارجي إنما هو مقتصر على البحور والقافية لأنه متمسك بالنص القصيدة نفسه، ولكن "يتكون الإيقاع الداخلي في القصيدة من الوحدات الإيقاعية تزين النص، ويتكون الإيقاع الداخلي من التكرار (الصوتي واللفظي) وموزونة وتجاوز صوتي وتصريح وغيرها من الوحدات الإيقاعية التي تساعد على إبراز جمالية النص ومعانيه"<sup>xvii</sup>

الإيقاع الداخلي في القصيدة

وتحتوي هذه القصيدة على الإيقاعات الداخلية المختلفة ولكن الباحثين يقتصرون بذكر الجناس.

ما هو الجناس؟

"الجناس لغة: هو الضرب من كل شيء، ويقال هذا يُجانس هذا: أي يُشاكله ويُطابقه في الجنس، وجنس الشيء: أصله الذي اشتق منه وتفرع عنه، واصطلاحاً: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وذلك على نحو قولهم: حَيِّم ما دُمْتُ في حَيِّم، فإنَّ "حَيِّم" الأولى بمعنى "أنتي التحية عليهم"، وأما الثانية فهي بمعنى "مكان سكنهم"، وقد سُمِّي الجناس بهذا الاسم لأنَّ تركيب حروف ألفاظه من جنس واحد<sup>xviii</sup> وينقسم الجناس إلى جناس تام وغير تام و"الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها"<sup>xix</sup> وأن يختلفا في المعنى<sup>xx</sup> وأما "الجناس الناقص\غير تام: فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة"

وهذا النوع من الجناس موجود في هذه القصيدة، على سبيل المثال، قال الشاعر:

في القصيدة نجد هذه الإيقاعات الجناسية في البيت الأول عند قوله: خالق وراحم وقوله: سمعي وعيني ومقولي في البيت الخامس، وقوله: حفلة وزمرة في البيت السابع، "وصام وذاك ويوم وبعد" في البيت التاسع، وفما ووما في البيت الأخير.

01 بِإِسْمِ الإِلهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمِ \*\*\* شَكَرْتُ فِعَالَ الخَيْرِ فَمُتَّم بِنَاظِمِ

05 فِسمَعِي وَعَينِي وَالْفُؤَادُ وَمَقُولِي \*\*\* لَقَدْ شَهِدْتُ أَمْرًا عَظِيمَ الدَّعَائِمِ

07 فِفي حَفَلَةٍ نَادَيْتُمُ كُلَّ مُزْمَرَةٍ \*\*\* لَتَرُؤُوا صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّسَوَائِمِ

09 وَلَحْمٍ وَمَلْتِينَهْ وَجَفْعُ حَلَاوَةٍ \*\*\* بِنِ صَامِ ذَاكَ اليَوْمِ نَعْدُ الدَّرَاهِمِ

13 فَمَلا جَاوَزَتْ أَبْيَاتُنَا بَيْحَ حَاسِبٍ \*\*\* وَمَا خَالَفتْ بِحُرًّا طَوِيلَ النَّوَاظِمِ

2-المضمون للقصيدة



معنى المضمون

لقد سبق<sup>xxi</sup> معنى المضمون في ميدان الأدب بأنه يقوم بتوضيح معنى النص الأدبي وما يحتويه من أفكاره ومغزاه، وفي هذه النقطة يحاول الباحثون أن يلقوا الضوء على دراسة القصيدة من حيث المضمون، فبدأ بالأفكار الكلية والجزئية قبل أن يواصل إلى بيان عاطفة الشاعر في القصيدة المدروسة، ثم ينتهي ببيان القيمة الفنية للقصيدة. فالآن سوف يركز الباحثون هذا البيان في الأنواع الثلاثة كما يلي :

1-النوع الأول : بيان الفكرة في القصيدة

تعريف الفكرة:

"يعرف الفكر بأنه إعمال العقل في أمر ما للوصول إلى معرفة المجهول، فمثلاً حين يُقال: لي في الأمر فكرٌ، يكون المقصود من كلمة فكر هو نظرٌ ورؤية، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمر ما، في حين يُعرف التفكير بأنه إعمال العقل في مشكلة ما من أجل التوصل إلى حلها، أي أن الفكر هو نتاج عملية التفكير."<sup>xxii</sup>

التخيلات والخواطر والمُدرَكَات الانفعالية والحسية التي تر فق أو تسبق القيام بأي سلوك خارجي، ويقوم الإنسان بهذا النشاط بشكلٍ وإعٍ أو غير وإعٍ، أي أن الفكر هو جهد بشري يحتمل الصواب أو الخطأ، فلا يُصَف بالقداسة، ولكنه يقترب من الصواب ويتعد عن الخطأ إذا كان مستنداً إلى عقلٍ صريح، ونقل صحيح، وإذا كان منسجماً مع الوقائع والطبائع.<sup>xxiii</sup>

-الأفكار الرئيسية والفرعية في القصيدة:

وأما الفكرة الرئيسية لهذه القصيدة فهو يدور حول الزيارة، وسنقوم بذلك من إسم القصيدة "زيارتي إلى مدينة دكوا" وقول الشاعر فيها:

03سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَاتِي \*\*\* إِلَيْكُمْ لِقْضَلٌ لِإِتْقَاتِ الْمَكَارِمِ

04وَقَدْ زُرْتُكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى \*\*\* بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمِ

الفكرة الفرعية

ومن الفكرة الفرعية في هذه القصيدة ما يلي

1-إخبار الشاعر حول حفلة مرموقة في زيارته لهذه المدينة (دكُو) وما يتعلق بالحفلة من الأشربة والأطعمة حتى عجز لسانه من وصفها، ومما يدل على ذلك قوله:

07فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُمْ كُلَّ زُمْرَةٍ \*\*\* لِتَرُودَ صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّوَارِمِ

08فَكُوكُ بَلْ وَقَنْتَهُ ثُمَّ فَارُو وَعَايَرَهَا \*\*\* وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَائِمِ

09وَلِحُمْ وَمَلْتَيْتِنَسَةَ وَجَمْعُ حَلَاوَةٍ \*\*\* لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ

10أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفْنَا وَنَى \*\*\* لِسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهِ الدَّسَائِمِ

2-إكرام أهل الحفلة للشاعر وإخباره عنهم حتى وصف ذلك بـ "إلتقاط المكارم" لوجود ذلك الإكرام بغتة وإعجابه بهم، كما هو يقول :

03سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَاتِي \*\*\* إِلَيْكُمْ لِقْضَلٌ لِإِتْقَاتِ الْمَكَارِمِ

-القيمة الفنية للقصيدة

"قد ذكرت المعاجم اللغوية بالكثير من المعاني للجذر اللغوي لكلمة (القيم)، ومن أسسط ما قيل: أنها جمعٌ لكلمة قيمة، تقول: شخص ذو قيمة، أي أنه يمتاز عن أقر له بكثير من الصفات، وشيء ذو قيمة أي أن له بريقاً ما يُشبهه، ويرغب الناس فيه عن غيره، والقيمة هي الشيء ذو القدر العالي في المقدار أو الثمن.



وقد عُرِفَت القيم في اصطلاح العلماء: أنها مجموعة من الصفات النبيلة التي جُبل عليها الإنسان، وفُطِر عليها، أو اكتسبها بفعل الاحتكاك الاجتماعي مع من حوله؛ فتشكل على إثرها قيمه الخاصة، والتعبير عن القيم لا يكون بالكلمات فقط، وإنما صاحب القيم التي لا تتجزأ هو من يُوقِف فعله قوله، ويُعرِّفها البعض بأنها: مجموعة من الأخلاق الكريمة التي أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان بتحريمها؛ حتى تنعكس على سلوكه مع نفسه ومع غيره، وبالتالي ينعم المجتمع بالرُفاهية والرخاء، وتسود بينهم المودة والمحبة، وتنتشر بينهم الألفة والطمأنينة<sup>xxiv</sup> وللقيم تصانيف عدة منها: القيم النظرية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والسياسية<sup>xxv</sup> ومنها: القيم الفردية والاجتماعية والمهنية والأخلاقية<sup>xxvi</sup> وبالنظر إلى القصيدة نجد أن فيها قيم الفنية متعددة ولكن الباحثين ركزوا بحثه على مايلي:

- القيمة الدينية - القيمة التاريخية - القيمة الأخلاقية  
1- القيمة الدينية

ولهذه القصيدة القيم الدينية ويظهر لنا ذلك فيما يلي :

الدعاء

ومما يدل على قيم الدعاء قوله تعالى في سورة البقرة :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ<sup>xxvii</sup> (186)

وقوله صلى الله عليه وسلم: " الدعاء صلاح المؤمن وعماد الدين<sup>xxviii</sup> " فقام الشاعر يتمسك بهذا القيم في شعره يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وآله وأصحابه كما هو يقول:

02 صلاتي وتَسليمي عَلَيْكَ رَسُولَنَا \*\*\* وَأَلْ وَأَصْحَابِ كِرَامِ الْعَزَّ لِسْمِ

وكذلك نرى يلتفت تارة إلى ذكر الله كبداية أمره بإسم الله كما شهدنا في مطلع القصيدة حين يقول :

01 بِإِسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمِ \*\*\* شَكَرْتُ فِعَالَ الْخَيْرِ قُمْمُ بِنَاطِمِ

- القيمة التاريخية

والقصيدة أيضا شملت على القيم التاريخية وذلك بالنظر إلى الأحداث التي وردت في القصيدة وسجلها لدى الباحثين والقاريين والمستمعين في الأوراق، وهذا يشير إلى حدود الأحداث فيما يتعلق بالماضي، الذي هو عين التاريخ فقام الباحثون على الطريق نفسه يحاكي الأحداث التي حدثت بعد زيارته إلى صديقه في الحفلة، ومنها: الأكل والشرب :

07 فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُمْ كُلَّ زُمْرَةٍ \*\*\* لَتَرُو صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّوَاظِمِ

08 فَكُؤُكُ بَلْ وَفَنْتَهُ ثُمَّ فَأَرُو وَغَيْرَهَا \*\*\* وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَانِمِ

09 وَلَحْمٍ وَمَلْتَيْنَهُ وَجَفْعُ حَلَاوَةٍ \*\*\* بِنِ صَامِ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ

10 أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفْنَا وَنَى \*\*\* لِسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهِ الدَّسَائِمِ

وكذلك ذكر مكان الذي حدثت هذه الأحداث هو ضرب من التاريخ كما يقول :

03 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُورِنَاتِي \*\*\* إِلَيْكُمْ لَفَضْلٌ لِالتَّقَاطِ الْمَكَارِمِ

04 وَقَدْ زُرْتُمْ وَاللَّهِ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى \*\*\* بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمِ

-القيمة الأخلاقية



ولهذه القصيدة قيم أخلاقية ومما يدل على ذلك وجود صدق القول، وهذا يدل على أن كل ما في القصيدة حقا ليس تخيلا أو سطورا أو أنه ضرب عقل الناس بالنشاط فقط بل إنما هي حقيقة كما وردت في القصيدة. وهذا نوع من أخلاق الحميدة في الجماعة، وذلك يشير إلى القيمة الأخلاقية. وأما الوجه الثاني من هذه القيمة فهو الزيارة نفسها وحب من تزورهم في الشوق من غير الأذى والضرر بينهم كما هو يقول :

04 وَقَدْ زُرْتُكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى \*\*\* بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمٍ

#### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكره ونحمده على ختام هذا البحث من بدايته ونهايته لأنه شمل على أربع نقاط من حيث أن النقطة الأولى تكلمت حول ترجمة الشاعر النقطة الثانية في عرض القصيدة من حيث شملت على بيان مناسبة القصيدة ونص القصيدة نفسها والشرح والتعليق عليها. وأما النقطة الثالثة فتحتوي على بيان القصيدة من حيث الشكل والمضمون لوضوح ما فيها من الألفاظ والمعاني، ثم النقطة الرابعة والأخيرة فهي شملت على بيان الخاتمة ونتائج هذا البحث.

#### نتائج البحث

ولهذا البحث نتائج متعددة وأهمها تأتي كما يلي :

- 1- إن هذا البحث أبرز حياة الشاعر من حيث شخصيته وعلميته للقاري والمستمعين
- 2- إن هذا البحث أثبت للقاري والباحث أن في هذه القصيدة ظواهر الأدبية.
- 3- إن هذا البحث أكد للقاري أن الشاعر له قصائد متعددة غيرها.
- 4- إن هذا البحث يساعد الطالب في دراسة الأدبية على نفس المنهج.
- 5- إن هذا البحث يزيد مكتبة الأدب العربي النجيري

#### المصادر والهوامش

- (8) الموموقة : ذات مكانة بارزة ومنزلة عالية في المجتمع، قال الشاعر (السري الرفاء) :
- كم رمقت به المني فغشيتها # ما بين مرموق الجمال وراقق، راجع
- (18) صياغة عمل الفني : وهو اصطلاحاتها، مثلا كلمة " التكرار " و " الجناس " في علم الأسلوبية وعلم البلاغة كلا منهما يعتمد على اللفظ لا المعنى وهما يتفقان في بعد الأجن لولا اختلاف الفني، والمراد هنا أن الشكل كان مقصورا على اللفظ لا غيره.
- (19) مغزاه : أي دلالتها ومعناها الخفينة
- (20) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> (20) الشبكة العنكبوتية، جوجول، بتاريخ 22\12\2021م 19\03\2022م
- (21) القرآن الكريم :سورة الفاتحة آية : (1)
- (22) النووي، إمام أبي بكر بن يحيى، رياض الصالحين، كتاب الصلاة على النبي، دار الفكر، ط (1) ص (23)
- (23) والأفعال جمع فعل، والفعل : كلمة تدل على معنى بحروفها مع اقتر له بزمن نحو: كتب يكتب أكتب، وله ثلاثة أقسام وهي الماضي والمضارع والأمر (الدكتور حسان بن عبد الله الغينمان، الواضح في الصرف، جامعة ملك سعود، ص (12)) وتجد زيادة البيان في : الكتاب لسببويه 12\1 وكتاب الأصول: 38\1 والحلل في اصلاح الحلال ص (88) وشرح المفصل 3\7 وشرح الجمل 1\127 والتذليل والتكميل 1\68
- (24) والأمر: كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما : معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل كقوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) ولا بد في فعل أن يدل على نفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته فمثل (لتخرج) ليس فعل أمر، بل هو فعل مضارع مع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل، لأنه دال على الطلب جاءت من الأمر التي في أوله، لا من صيغة الفعل نفسه، أنظر: عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف بمصر ط (3) ص (47)

- (25) فعل الماضي : وهو كلمة تدل على مجموع أمرين : معنى، وزمن فات قبل النطق بها، ومن أمثلته قوله تعالى : (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) أنظر : (عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف بمصر ط (3) ص (46))
- (26) والفعل المضارع : وهو كلمة تدل على أمرين معا، معنى وزمن صالح للحال والاستقبال، كقوله تعالى : (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) ولا بد أن يكون المضارع مبدوء بالهمزة والنون والتاء والياء وتسمى هذه الأحرف أحرف المضارع، أنظر: (المرجع نفسه بنفس الصيغة)
- (27) الشبكة العنكبوتية، جوجول، التاريخ: 22\11\2022م، مفهوم الإيقاع <https://www.alquds.co.uk>





(28) البنية الإيقاعية، الفصل الرابع ص: 264  
(29) السيد أحمد الهاشي ميوان الذهب في صناعة شعر العرب ص: 29  
(30) العروض هو آخر التفعيلية في الشطر الأول والضرب هو آخر التفعيلية في الشطر الثاني  
(31) وأما تعيين حقيقة القافية فهو في اختلاف العلماء ومنهم من يقول إنها حرف الأخير من البيت (حرف الروي)، ومنهم من يقول إنها على أساس الكلمة، ومنهم من يقول إنها تفعيلة البيت، ومنهم من يقول إنها على أساس شطر البيت، ومنهم من يقول إنها نغمة (أنظر: يعقوب موسى محمد، مذكرة في علم القوافي، ص(5))

(32) أحمد هاشي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، ص(35)  
(33) محمد سلطان الوماني: الإيقاع في شعر التفعيلية، منبر حرف للثقافة والفكر الأدب، جوجل، بتاريخ: 2021\11\22م  
(34) <https://sotor.com/> الشبكة العنكبوتية - 2021\11\23 تاريخ  
(35) علي الجارم ومصطفى أمين، بلاغة الواضحة، دار الفكر، ص(220)  
<https://sotor.com-> (36)